النشرة السورية

نشرة يومية ترصد أهم التطورات المحلية والدولية المتعلقة بالشأن السوري

من بوليتيكال كيز

2025 – 11 – 10

- **أولا: أبرز التطورات المتعلقة بالملف السياسي:**

١. على مستوى رئاسة الجمهورية، وحكومة تسيير الأعمال:

- قالت مديرية الإعلام في رئاسة الجمهورية العربية السورية: نؤكد عدم صحة المعلومات التي وردت في بعض التقارير الصحفية عن وجود تعاون بين رئيس الجمهورية "أحمد الشرع" مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيمي "داعش" و"القاعدة" منذ عام ٢٠١٦، ونود التوضيح أن ما سبق لا يعدو كونه ادعاءات لا تمت إلى الحقيقة بصلة، نشير إلى أن الرئيس "الشرع" لم ينسّق أو يتعاون مع أي جهةٍ أجنبية في هذا الإطار ولم تصدر عنه توجيهات تتعلق بذلك، ونؤكد أن جميع القرارات والإجراءات المتخذة آنذاك جاءت بقرارٍ داخلي مستقل دون أي تنسيق أو طلب من أي طرف خارجي.
- أعلنت وزارة الخارجية إعادة تفعيل عضوية هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية (SASMOفي منظمة المقاييس والمواصفات للدول الإسلامية (SMIICالتابعة لمنظمة التعاون الإسلامي (OIC)، بعد تعليق عضويتها لأكثر من ١٢ عاماً.

٢. على المستوى الدولي:

- قدّم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بقيادة السيناتور "جين شاهين" و"مارك مولين" و"جوني إرنست" مشروع القانون رقم S.3172 بتاريخ ١٠ – ١١ – ٢٠٢٥ بهدف إلغاء قانونين أساسيين يشكّلان الإطار التشريعي للعقوبات المفروضة على سوريا منذ ما يقارب العقدين وينص المشروع بشكل صريح على: إلغاء قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان لعام ٢٠٠٣، وإلغاء قانون محاسبة سوريا المتعلق بحقوق الإنسان لعام ٢٠١٢، وأحيل مشروع القانون إلى لجنة العلاقات

الخارجية في مجلس الشيوخ لمراجعته ودراسته تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن عرضه على التصويت في المجلس.

- قال رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" إنه سيحكم على أداء الرئيس السوري أحمد الشرع "وفق ما يحدث على الأرض"، مؤكداً أنه في حال جرى نزع السلاح في جنوب غربي سوريا وتأمين حماية دائمة للدروز، "فإنه يمكن المضي قدماً مع سوريا"، وتساءل "نتنياهو" في مقابلة صحفية: "هل ستصبح سوريا دولة مسالمة؟ هل سيقتلع المتطرفين من جيشه؟ هل سيتعاون معي لتحقيق منطقة منزوعة السلاح في جنوب غربي سوريا المتاخمة لهضبة الجولان؟"، وأضاف: "ماذا نفعل لحماية إخوتنا الدروز؟ الدروز السوريون إخوة لإسرائيل، وتعرضوا لمذبحة تكاد تكون بسوء مذبحة ٧ أكتوبر/تشرين الأول التي نفذتها (حماس) في غزة"، وفق تعبيره.
- أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية إدانتها لما قالت إنه فعالية كان من المفترض أن تُقام في مدينة حلب لإحياء هجوم ٧ – ١٠ – ٢٠٢٣، في وقت أكدت فيه مصادر سورية رسمية أن الإعلان حُذف سريعاً لعدم حصوله على الموافقات الإدارية وأن إلغاء الفعالية لا علاقة له بأي ضغوط سياسية، وقالت الخارجية الإسرائيلية إن "أي طرف يحتفل بالمجزرة يسعى إلى المزيد من المجازر"، في إشارة إلى إعلان نُسب لمديرية الثقافة في حلب حول تنظيم حفل لفرقة "الأرض الفلسطينية" بعنوان "طوفان الأقصى".
- أعلنت هيئة البث الإسرائيلية نقلاً عن مسؤول إسرائيلي أن تل أبيب لا علاقة لها بالانفجار الذي وقع في العاصمة دمشق، مؤكدة أن إسرائيل لم تنفذ أي عملية مرتبطة بالحادث.
- أكد ملك الأردن "عبد الله الثاني" ورئيس الوزراء السنغافوري "لورانس وونغ" أهمية دعم جهود سوريا في الحفاظ على أمنها واستقرارها وسيادة أراضيها، وجاء ذلك

خلال مباحثات عقدها الجانبان في سنغافورة، تناولت عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، بينها الملف السوري.

- بحث نائب وزير الخارجية التركي "نوح يلماز" مع ممثلي المنظمات المدنية المعنية بتنفيذ الأنشطة الإغاثية في سوريا، فرص التعاون خلال المرحلة المقبلة، وقالت وزارة الخارجية التركية إن الاجتماع الذي عُقد في مقر الوزارة في أنقرة ناقش سبل تعزيز التنسيق والاستفادة من خبرات المنظمات المدنية العاملة على الأرض في سوريا.

٣. **على مستوى الزيارات المتبادلة:**

- التقى وزير الخارجية "أسعد الشيباني" بعدد من رجال الأعمال والمستثمرين البريطانيين، وذلك في إطار زيارته الرسمية إلى المملكة المتحدة، وجرى خلال اللقاء بحث آفاق تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، واستعراض الفرص المتاحة لإقامة شراكات تسهم في دعم مسارات التنمية في سوريا، وأكد الشيباني حرص الحكومة السورية على تهيئة بيئة عمل جاذبة للاستثمارات الخارجية بما يخدم المصالح المتبادلة.
- بحث وزير العدل "مظهر الويس" مع نظيره المصري "عدنان فنجري" تعزيز التعاون القضائي بين البلدين، وذلك على هامش مشاركة سوريا في الدورة الـ 81 لمجلس وزراء العدل العرب، وتناول سبل دعم العمل العربي المشترك في المجالات القضائية والقانونية والتشريعية، والتأكيد على عمق العلاقات التاريخية التي تربط البلدين.
- شاركت وزارة الداخلية، ممثلةً بإدارة أمن المطارات والمنافذ برئاسة العقيد "أحمد الأحمد"، في ورشة العمل الدولية بعنوان "المعايير الدولية للتدقيق والتفتيش"، التي عُقدت في مدينة الماتي بجمهورية كازاخستان، بتنظيم من جامعة "نايف العربية للعلوم الأمنية" وبالتعاون مع الجهات الكازاخستانية والدولية المختصة بأمن الحدود.

- وقعت وزارة السياحة السورية والمنظمة العربية للسياحة، برنامجاً تنفيذياً لتطوير القطاع السياحي وتعزيز الاستثمارات في سوريا، وذلك خلال فعالية أقيمت في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والمستثمرين.

٤. **على مستوى التحركات الحكومية:**

- أعلن المدير العام لهيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية " "SASMO الدكتور "ياسر عليوي" انضمام سوريا إلى منظمة المقاييس والمواصفات للدول الإسلامية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي ""SMIIC، وقال "عليوي": إن انضمام سوريا إلى" "SMIICيفتح آفاقاً واسعة للتعاون الفني وتبادل الخبرات مع أجهزة التقييس في الدول الإسلامية، ويسهم في توحيد المواصفات، بما يسهل حركة التجارة البينية، ويعزز تنافسية المنتج السوري في الأسواق الإسلامية.
- انطلق سباق الجري من مدينة الجلاء إلى ساحة الأمويين، وذلك بتنظيم من وزارتي الرياضة والشباب والصحة وبالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- أكدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أنّ مفاضلة الشهادات القديمة منفصلة تماماً عن مفاضلة عام ٢٠٢٥، ولا تتداخل معها لا في العدد ولا في النسبة، مبينة أنه لا مبرر لما يتم تداوله من مخاوف أو شائعات حول أنّ قبول حملة الشهادات القديمة جاء على حساب مقاعد الشهادة الثانوية لعام ٢٠٢٥.
- عقد نائب وزير الاقتصاد والصناعة لشؤون التجارة الداخلية وحماية المستهلك المهندس "ماهر خليل الحسن" اجتماعاً موسعاً في مقر الإدارة العامة للتجارة الداخلية، بحضور المدير العام للمؤسسة السورية للحبوب وعدد من مديري الفروع في المحافظات، لمناقشة واقع قطاع الحبوب والمطاحن وخطة تطويره خلال المرحلة المقبلة، وتركز الاجتماع على تقييم أداء المؤسسة واستعراض برنامج عمل يستهدف إعادة تأهيل البنية التحتية للصوامع والمطاحن ورفع كفاءة

التخزين والطحن، في إطار خطة حكومية أوسع لتعزيز الأمن الغذائي واستدامة سلسلة الإمداد.

- قال وزير الطاقة "محمد البشير": كامل مجموعات محطة توليد الكهرباء في "بانياس" دخلت بالخدمة، وأضاف: "بعد أكثر من ١٠ سنوات عادت محطة توليد بانياس إلى الخدمة بكامل مجموعاتها بفضل الجهود الاستثنائية لكوادرنا الوطنية".
- أصدرت محافظة ريف دمشق تعميماً يوجّه بإزالة جميع رموز النظام المخلوع من الأماكن العامة والخاصة قبل ١ كانون الأول القادم، وكل من يخالف هذ التوجيه سوف يُحاسب أصولاً.
- قال مدير التربية والتعليم في محافظة إدلب "عمر لطوف": ندعو الزملاء المعلمين والمعلمات إلى الالتزام الكامل بمدارسهم لأداء رسالتهم التربوية حرصاً على مستقبل أبنائنا الطلبة وتعويض ما فاتهم خلال فترة الانقطاع، نثمّن تفهمكم وصبركم في هذه المرحلة ونبشركم بأن الجهود مستمرة لتحسين الواقع التربوي والمهني وبأن بوادر الخير قادمة بإذن الله بفضل إخلاصكم وتعاونكم، المديرية تؤكد التزامها الدائم بدعم حقوق المعلمين وتهيئة بيئة تعليمية مستقرة وآمنة داعية الجميع إلى توحيد الجهود وتغليب مصلحة الطالب على كل اعتبار فنهضة التعليم مسؤولية مشتركة.

٥. **على مستوى حركات المعارضة السياسية للنظام السابق أو الإدارة الجديدة:**

- قال رئيس الشؤون السياسية في المجلس السوري الأمريكي "محمد علاء غانم" إن المجلس يسرّه مشاركة الإعلان الرسمي الصادر عن الكونغرس الأميركي بشأن الجلسة التي جرى ترتيبها لإدلاء "فريد المذهان" المعروف باسم "قيصر" بشهادته تحت عنوان جلسة السماع "أعطوا سوريا فرصة: رفع العقوبات لأجل السلام والازدهار"، موضحاً أن هذه الخطوة تأتي في سياق التحركات السياسية الهادفة لتعزيز موقع سوريا الجديدة بعد سقوط نظام "الأسد" البائد، وأشار "غانم" إلى أن

الجلسة ستتناول الرؤية المتعلقة بسوريا عقب سقوط "بشار الأسد"، وما تحمله اللحظة التاريخية من فرص لبناء دولة موحدة ومزدهرة ومستقلة، ولتحقيق سلام واسع يحد من النفوذ الضار لروسيا وإيران والصين، مؤكداً التركيز على رفع العقوبات لتمكين سوريا من التطور واعتناق الحرية رغم استمرار قانون "قيصر" حتى الآن، وكشف غانم أن جلسة السماع ستضم قادة بارزين من سوريا، بينهم "فريد المذهان" المعروف باسم "قيصر"، و"يوسف حمرا" كبير حاخامات الطائفة الموسوية في سوريا، و"ميرنا برق" رئيسة منظمة "المسيحيون السوريون"، وذلك لمناقشة أفضل السبل لضمان تحول سوريا إلى حليف وثيق للولايات المتحدة وكيفية مواجهة محاولات الخصوم تقويض هذا التغيير الإيجابي.

- **ثانيا: أبرز التطورات الأمنية والميدانية:**

١. **ملف التوغل الإسرائيلي:**

- داهمت قوة إسرائيلية منزل عائلة "مهنا البريدي" في قرية "جملة" بريف درعا الغربي، وقام الجنود بتفتيش المنزل بحثًا عن السلاح وعن أحد أبناء العائلة، إلا أنهم لم يعثروا على شيء، وبعد التفتيش قام عناصر الدورية باستجواب جميع أفراد الأسرة، كما صادروا حاسوبًا محمولاً يعود لإحدى بنات العائلة تستعمله في دراستها الجامعية.
- تشهد هضبة الجولان السوري المحتل احتجاجات شعبية واسعة ضد مشروع توربينات الرياح الذي تعتزم شركة "إنرجكس" الإسرائيلية تنفيذه فوق الأراضي الزراعية للمواطنين السوريين، وقد نظّم أهالي الجولان، الجمعة، مسيرة خيالة وسيارات بين قريتي "مسعدة" و"مجدل شمس"، للتأكيد على رفضهم القاطع للمشروع، الذي يعتبرونه تهديداً لأرضهم وبيئتهم ومستقبلهم، يأتي ذلك بعد أسبوع من محاولة الشركة استئناف أعمال الحفر التي توقفت قبل

عامين إثر احـتجاجات شعبية أجبرت فرق العمل على الانسحاب، حيث يستهدف المشروع أكثر من ٣٬٥٠٠ دونم من الأراضي الزراعية، ويثير مخاوف الأهالي من تهـديدات بيئية خطيرة تشمل تلوثًا سمعيًا وكهرومغناطيسيًا، بالإضافة إلى تدمـير حقول التفاح والكرز التي تمثل مصدر رزق رئيسيًا لهم. وأكد السكان أن احـتجـاجاتهم السلمية ستستمر حتى وقف المشروع نهـائيًا، معتبرين أن الدفاع عن الأرض هو دفاع عن الوجود ذاته، يذكر أن الشرطة الإسرائيـلية حاولت قبل عامين منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم الزراعية، باستخدام العنـف ما أسفر عن إصابة عدد من المتظاهـرين آنذاك.

٢. **ملف الدروز (السويداء):**

- أطلق عدد من المثقفين والنشطاء في محافظة السويداء مبادرة جديدة تحت عنوان "إعلان جبل العرب"، تهدف إلى تقديم رؤية وطنية شاملة لمعالجة الأوضاع في المحافظة، انطلاقاً من مبادئ المواطنة والعدالة الانتقالية وسيادة القانون واحترام التعددية، وتركّز المبادرة، التي لاقت تداولا واسعاً على مواقع التواصل، على رفض كل أشكال العنف والتطرف من أي جهة كانت، مطالبةً بمحاسبة من تورطوا في ارتكاب جرائم وانتهاكات بحق المدنيين. كما شددت على ضرورة التصدي لكل محاولات التدخل الخارجي، وعلى رأسها رفع أعلام دول أجنبية، وخصوصاً علم إسرائيل التي وصفتها بالمحتل التاريخي، وأكد البيان أن ما شهدته المحافظة من اضطرابات دامية لا يمثل إرادة أهلها، بل جاء نتيجة أجندات خارجية تهدف إلى زعزعة الاستقرار وتعطيل فرص التلاقي الوطني. وجاء في نص المبادرة: "رغم الألم، لم تنجح هذه الوقائع في تفكيك النسيج الاجتماعي، بل زادت من إصرار السوريين على التمسك بوحدتهم ورفض مشاريع التقسيم"، ودعا الموقعون على المبادرة إلى سلسلة خطوات عاجلة لمعالجة تداعيات الأحداث، منها محاسبة المتورطين في الجرائم والانتهاكات، والإفراج الفوري عن المخطوفين، وتأمين الطريق الواصل بين دمشق والسويداء، وإعادة إعمار البيوت

المدمرة والبنية التحتية، وتسهيل عودة النازحين، وتمكين لجنة تقصي الحقائق الدولية من أداء مهامها دون عوائق، ومعالجة أوضاع الطلاب الجامعيين من أبناء المحافظة، وفي ختام المبادرة، رحّب القائمون عليها بخارطة الطريق الثلاثية الموقعة بين سوريا والولايات المتحدة والأردن في ١٦ أيلول ٢٠٢٥، معتبرين أنها تشكل إطاراً عملياً لمعالجة أزمة السويداء وقاعدة انطلاق نحو تسويات أوسع في باقي المناطق السورية.

- قال مدير مديرية الأمن الداخلي في مدينة السويداء "سليمان عبد الباقي": بعد الأحداث الأخيرة ووجود قوى الأمن الداخلي تحصل اعتداءات متكررة، ولا توجد إصابات بين صفوف الأمن الداخلي خلال الخرق الأخير، وأضاف: عندما تحدث أي خروقات هناك توثيق كامل، وذكر "عبد الباقي" أن هناك توصيات من العميد "حسام طحان" لاستيعاب أي توتر وفتح أبواب الحوار، وأن هناك عدة دعوات لتعويض العائلات المتضررة في السويداء، واعتبر أن هناك قسم كبير من العصابات في السويداء هم قادة في مجلس الحرس الوطني، وشدد على أن الفوضى في السويداء لا يحلها إلا وجود مؤسسات الدولة، وأشار إلى أن هناك خروقات يومية من قبل الفصائل المسلحة الموجودة في السويداء، وأكد أن المشاريع الخارجية والأوهام التي يروج لها في محافظة السويداء تؤذي المجتمع هناك، وقال "عبد الباقي" سابقا كان هناك احتقان في السويداء واليوم يتواصل معنا كثيرون يوميا للمطالبة بالخلاص بعيدا عن الدم، واعتبر أن "حكمت الهجري" هو من جرّ محافظة السويداء إلى الدم، وشدد على أن من واجب الدولة أن تحقق الأمن والأمان وتحمي جميع أطياف المجتمع وهي الضامن لذلك.

٣. ملف العلويين (الساحل السوري):

- تمكنت قيادة الأمن الداخلي في محافظة اللاذقية من إلقاء القبض على المدعو "مهند عارف حربا"، المنحدر من منطقة "القرداحة" بريف اللاذقية، بعد ورود

معلومات تفيد قيامه بـ رصد دوريات الأمن الداخلي في المنطقة وإرسال المعلومات عنها إلى جهات تستهدف المساس بأمن الدولة.

٤. **ملف قسد (المنطقة الشرقية):**

- شارك العشرات في وقفة احتجاجية في مدينة "منبج" نظمها أهالي بلدة "الشيوخ" بريف حلب الشمالي للمطالبة بالعودة إلى مناطقهم، ورفضاً لمشاريع التقسيم والانفصال، كما أقيمت وقفةٌ احتجاجية في بلدة "سلوك" شمالي الرقة، للمطالبة بتحرير الجزيرة السورية من "قسد"، وذلك تحت شعار "الجزيرة السورية لكل السوريين".
- داهمت دورية تابعة لـ "قسد" مكونة من ١٠ سيارات منزل الوجيه في عشيرة "البوصالح"، "عبد الله جاسم البدر" (أبو عبيدة) في بلدة "الكبر" بريف دير الزور الغربي، وكان "البدر" متواجدا في دمشق منذ أشهر بسبب علاج والده، وكان يرافقه طوال الأشهر الماضية، ولم تتمكن قسد من اعتقاله بسبب عدم تواجده في المنزل وقت المداهمة.

٥. **ملف وزارة الدفاع والفصائل العسكرية:**

- قالت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع: تعرّضت العاصمة دمشق لاعتداء غادر تمثُّل بسقوط صاروخين من نوع "كاتيوشا" أطلقا من أطراف المدينة باتجاه الأحياء السكنية في منطقة "المزة" ومحيطها، ما أسفر عن إصابة عدد من المدنيين وإلحاق أضرار مادية بالمكان، وأضافت: باشرت وزارة الدفاع، بالتعاون مع وزارة الداخلية، التحقيق في ملابسات هذا الاعتداء الآثم، وتعمل على جمع الأدلة اللازمة وتحديد مسار الصواريخ ومصادر الإطلاق، وأكدت الوزارة أنها "لن تتوانى عن ملاحقة المسؤولين عن هذا العمل الإجرامي، وستتخذ الإجراءات الرادعة بحق كل من يعبث بأمن العاصمة، ويستهدف حياة السوريين واستقرارهم".

٦. **ملف الأمن العام، وتحركات إدارة الأمن العام:**

- قام مجهولون بقصف منطقة "الفيلات الغربية" في حي "المزة" بدمشق، عبر صواريخ "كاتيوشا" أطلقت من منصة متحركة، ما أدى لإصابة امرأة بجراح متوسطة كانت في بناء أصابه أحد الصواريخ، وعثرت وزارة الدفاع على أجهزة عسكرية بدائية الصنع استُخدمت في عملية إطلاق الصواريخ، وتبيّن أن مصدر هذا الإطلاق يعود إلى محيط حي "كفرسوسة".
- اعتقـلت الاستخبارات السورية "مبارك محمود العزيز"، من أبناء بلدة "السوسة" شرقي دير الزور، أثناء توجهه إلى مدينة إدلب، ويُذكر أن "العزيز" كان معتقلاً سابقاً لدى قسد لمدة ٧ سنوات، وأفرج عنه قبل أربعة أشهر فقط.
- أعلنت وزارة الداخلية أنّ فرع مكافحة المخدرات في ريف دمشق ألقى القبض على ٣ أشخاص في مدينة "حرستا"، بعد ضبط ٢٤ كيلوغراماً من مادة الحشيش المخدر كانت مجهّزة للتهريب داخل مركبة من نوع "فان" سوداء، وبحسب بيان الوزارة، جاءت العملية خلال تنفيذ الدوريات إجراءاتها الميدانية في المنطقة، حيث أثار المشتبه بهم انتباه إحدى الدوريات، ليتم إيقاف المركبة والتدقيق في هوياتهم وتفتيش السيارة التي عُثر بداخلها على المواد المخدرة، وأكدت الوزارة أنه تمُّت مصادرة المركبة وكامل المضبوطات، فيما أحيل الموقوفون إلى القضاء المختص لمتابعة الإجراءات القانونية بحقهم.
- قتل الشاب "محمد علي الزعبي" من بلدة "الجيزة" بريف درعا الشرقي، برصاص مسلحين اعترضوا طريق ليلاً في "جرمانا" بريف دمشق، وسرقوا سيارته.
- أقيمت وقفة لأهالي حي "كرم شمشم" في مدينة حمص إحياءً لذكرى المجازر التي ارتكبها نظام "الأسد" وشبيحته خلال سنوات الثورة السورية، حيث جدّد المشاركون التأكيد على التمسك بالعدالة ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم.

٧. ملف داعش والتنظيمات الجهادية:

- تمكّنت "قسد" بدعم جوي من التحالف الدولي، من إحباط محاولة هروب نفّذها عدد من عناصر تنظيم "داعش" المحتجزين في سجن "غويران" بمدينة الحسكة،

وقال مصدر إن قوة من "قسد وبمساندة طائرة تابعة للتحالف، طوّقت محيط السجن وتمكّنت من اعتقال مجموعة من السجناء الذين حاولوا الفرار، وذلك بعد إطلاق قنابل ضوئية لكشف تحركاتهم"، وأضاف أن "قسد" أوقفت عنصرين من حرس السجن، إلى جانب خمسة أشخاص من سكان حيي "غويران" و"العزيزية"، يُشتبه بتورطهم في تسهيل عملية الهروب.

- **ثالثا: قراءة تحليلية لأبرز التطورات والسيناريوهات المتوقعة:**

النص الذي أمامنا يعكس مساراً متقلباً بين محاولات دمشق إعادة بناء شرعيتها داخلياً وخارجياً، وتصاعد انزلاقات أمنية ومواجهات إقليمية محلية تفرض ضغوطاً متداخلة على الاستقرار. سياسياً، إعلان رئاسة الجمهورية عن نفي أي تعاون مع التحالف الأميركي خلال ٢٠١٦ هو رسالة مزدوجة: الأولى موجهة للسوق الداخلية لتثبيت رواية الاستقلال الوطني والعزم على إدارة السياسات بمفردها، والثانية موجهة لدوائر دبلوماسية إقليمية ودولية لتفادي أي تبرير لسياسات عقابية أو استغلال سياسي. في هذا السياق، مبادرات دمشق الأخيرة — من تفعيل عضوية هيئات معيارية دولية وتعزيز اتصالاتها الاقتصادية والدبلوماسية (زيارات الشيباني والاتفاقات السياحية مع السعودية ومشاركات قضائية عربية) — تهدف إلى إعادة إدماج اقتصادي ودبلوماسي تدريجي، لكن هذا المسار يواجه عقبة مركزية: استمرار البنية الأمنية الهشة وتكرار الهجمات والاحتكاكات المحلية التي تقوض مصداقية أي تعهدات إصلاحية على أرض الواقع.

على المستوى الإقليمي، تقديم مشروع قانون S.3172 في الكونغرس الأمريكي (١٠ نوفمبر ٢٠٢٥) لإلغاء قوانين عقوبات أساسية يفتح نافذة سياسية محتملة لكسر عزلة اقتصادية عن طريق مسارات تشريعية أميركية — إن نجح المسار داخل مجلس الشيوخ — لكن الاحتمال قائم على ربط تلك الخطوة بشروط سياسية وأمنية قد تُشكّل أدوات ضغط جديدة. تصريحات نتنياهو وشروطه المتعلقة بنزع السلاح في جنوب غربي سوريا وحماية الدروز تشير إلى أن أي تقارب إقليمي مع تل أبيب سيظل مرهوناً بتنازلات عملية على الأرض، وهو ما يضع دمشق أمام خيار إما المضي بحلول محلية قابلة للتحقق أم الدخول في مفاوضات طويلة محفوفة بالمخاطر السياسية والردود الشعبية، خصوصاً في مناطق دروزية وحساسة.

أمنياً وميدانياً، التنامي في حوادث إطلاق الصواريخ داخل دمشق، عمليات المداهمة الإسرائيلية في درعا، وتزايد الاحتجاجات والرفض الشعبي على مشاريع احتلالية في الجولان كلها عناصر تقطع الطريق أمام استقرار سريع. وجود جبهات متعددة — الجنوب (درعا)، السويداء، شرق الفرات ومناطق النفوذ الكردي، وحملات القمع الداخلية — يخلق بيئة عملياتية تسمح لفصائل محلية ومنظمات مسلحة بالاستفادة من الفجوات الأمنية، ويزيد من كلفة الاستثمار وإعادة الإعمار. كذلك، محاولات الهروب من سجون غويران وعمليات قسد المدعومة جوياً تظل تذكيراً بقدرة الجماعات الجهادية على استغلال أي ضعف مؤسسي أمني.

اجتماعياً، مبادرات مثل «إعلان جبل العرب» في السويداء تعكس رغبة مجتمعات محلية في صياغة حلول مدنية وقانونية تعالج النزاع؛ إنها مؤشر إيجابي على وجود طاقات مجتمعية قادرة على المساهمة في المصالحة ومواجهة التطرف، لكنها بحاجة إلى ضمانات عملية (حماية، عدالة انتقالية، ومقاييس إعادة إدماج) لتتحول من بيانات إلى مؤسسات محلية فعّالة. بالمقابل، سياسات الحكومة الأمنية والقرارات الإدارية (مثل تعميم إزالة رموز النظام السابق في ريف دمشق) قد تولّد ردود فعل اجتماعية وسياسية متباينة وتفاقم الاستقطاب إن لم تواكبها سياسات توافقية واقتصادية ملموسة.

اقتصادياً، إعادة تشغيل محطات الطاقة في بانياس وبرامج توحيد المواصفات مع دول إسلامية وإطلاق مبادرات سياحية واستثمارية تشير إلى رغبة في تحريك عجلة الاقتصاد وفتح أسواق، لكنها ستتأثر مباشرة بمدى تقدم المصالحات الأمنية، اختفاء نقاط العنف المتفرقة، ورفع أو تخفيف العقوبات الدولية. أي تحسّن حقيقي في نشاط الاستثمار يتطلب إشارات سياسية قوية — تقليل المخاطر، ضمانات قانونية للمستثمرين، وإجراءات شفافية — وإلا فستبقى عمليات استراتيجيّة جزئية لا تتجاوز تأثيرها الرمزي.

السيناريوهات المتوقعة قصيرة إلى متوسطة الأمد تندرج في ثلاثة مسارات رئيسية: الأول (مسار تفاوضي واحتواء) يقتضي تقدم خطوات مدروسة نحو توافقات إقليمية/محلية تقود إلى خفض التصعيد في الجنوب والسويداء، وإجراءات اقتصادية سياسية متدرجة تكسب دعم واشنطن/عواصم إقليمية، ما يسمح ببدء تخفيف جزئي للعقوبات؛ الثاني (مسار تصاعدي) يتمثل

باستمرار حوادث أمنية ومعارضة محلية مُسلّحة تؤدي إلى مزيد من العزلة وعرقلة الاستثمار وإضعاف مؤسسات الدولة؛ والثالث (مسار تصادمي محدد) حيث تدخلات خارجية أو هجمات كبيرة قد تعيد ترتيب موازين القوة بسرعة وتولد موجات نزوح وتفاقم الأزمة الإنسانية. الاحتمال الأكبر واقعياً هو مزيج بين المسارين الأول والثاني: تقدم دبلوماسي محدود يتقاطع مع عدم استقرار أمني متقطع.

توصيات عملية موجزة للفواعل: على الحكومة ــ إذا رغبت في تقدم مستدام ــ أن توازن بين خطوات ثقة داخلية (تحقيقات شفافة بشأن الحوادث، حماية حقوق المجتمعات المحلية، برامج تعويض وإصلاح) وإجراءات دبلوماسية واقتصادية قابلة للقياس (إصلاحات معيارية، ضمانات للمستثمرين، خارطة طريق لتخفيف العقوبات مرتبطة بمعايير ملموسة). المجتمع الدولي والجهات المانحة يجب أن يربطوا أي دعم بتدابير حماية مدنية ومؤسسية لتفادي إعادة تمويل مؤسسات أمنية دون إصلاح. الفصائل المحلية والمبادرات المدنية بحاجة إلى آليات تمثيل حقيقي في أي مفاوضات تسوية محلية لتأمين شرعية الحلول ونجاعتها. أخيراً، مراقبو الاستقرار الإقليميون (الأردن، تركيا، إسرائيل، الولايات المتحدة) سيظلون مفتاحين: تعاونهم أو خلافهم سيحدد مدى نجاح أي سيناريو تفاوضي، لذا فإن أي مسار يستلزم خطة توازن دقيقة بين الأمن والشرعية والاقتصاد، وإدارة توقعات الشعب لتفادي صدمات سياسية واجتماعية جديدة.

Political Keys
مفتاحك للحقيقة

«بوليتكال كيز- Political Keys»

منصة إعلامية مستقلة، تعمل على إعداد تقارير رصدية لأهم الأحداث في الشرق الأوسط وإفريقيا، وتقدّم تحليلات لأبرز الأخبار والأحداث الساخنة بشكل مهني وموضوعي.

تضع بوليتكال كيز- Political Keysالخبر في سياقه وتحاول تقديم قراءة موضوعية ومعمّقة لأهم التحولات والقضايا الدولية.